

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

(رسالة فى التصوف) . كتبت فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .

٦ق ٢٠س ٢٠ر٥ ١٤×٢٠ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

١ ـ الفلسفة الاسلامية فى العصورالوسطى

أ ـ تاريخ النسخ .


٥٦٧٢
٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلات والسلام على سيد
المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

القران نزل وتنزل فالنزول قد مضى والتنزل باق الى
يوم القيمه فان الحق تعالى مستمد الوجود والوجود مستمد
والمادة من عين الوجود فلو انقطعت المادة لانهدم الوجود
لا يصلح سماع هذا العلم الا لمن حصلت له اربعة الزهد
والعلم والتوكل واليقين الحق تعالى مطلع على السرائر
والظواهر في كل نفس وحال فايما قلب راه موثرا له
حفظه من طوارق المحن ومضلات الفتن فان الحق
تعالى يجري على السنه علما كل زمان ما يليق باهله
اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره من تحقق بالعبودية نظر
اعماله بعين الريا واحواله بعين الدعوي واقواله بعين
الافتري فان عمرك نفس واحد فاجتهد ان يكون لك
لا عليك فان من اشتغل بطلب الدنيا ابتلى بالذل فيها
لا تعمى عن نقصان نفسك فتطغى من تزين برذائل فهو
مغرور فالحمية في الابدان ترك المخالفة بالجوا
رح والحمية في القلوب ترك الركون الى الاغيار

والحمية في النفوس ترك الدعوي فان انفع
العلوم العلم باحكام العبيد وارفع العلوم
معرفة التوحيد جعل الله قلوب اهل الدنيا
محلا للغفلة والوسواس وقلوب العارفين
مكانا للذكر والاستيناس فان الخوف سوط
يسوق ويعوق يسوق الى الطاعة ويعوق
عن المعصية لا ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع
التواضع بطالة ان اقامك ثبتت وان قمت
بنفسك سقطت اللهم فهمنا عنك فانا لا نفهم
عنك الا بك فليس من البس ذل العجز كمن البس
عز الاقتدار فان من طلب لنفسه حالا او مقاما
فهو بعيد عن طرقات المعامله فالسعيد من
يئس من الفرح الا من عند مولاه فان افضل
الطاعات عمارت الوقت بالمراقبات فا
لفتوة ان لا تشتغل بالخلق عن الحق الفتوة رؤية
محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم فان من
اخلص لله في معاملته تخلص من الدعوي الكاذبة
فانا اهل الصدق قليل في اهل الصلاح فالفقر
نور ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره

للجمع ما اسقط تفرقتك ومحى اشارتك والجمع استغراق
اوصافك وتلاشى نعوتك فان المدعى من اشار
الى نفسه انما حرموا الوصول لتركهم الاقتداء
بالدليل وسلوكهم الهوى فالتوكل وثوقك با
لمضمون واستبدال الحركة بالسكون وانصف الناس
من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك
بشرف المنازل من لم يجد فى قلبه زاجرا فهو خراب
فتوكل على الله حتى يكون الغالب على ذكرك فان
الخلق لم يغنوا عنك من الله شيئا فالمحاسبة يصل
العبد الى درجة المراقبة فقد الاسف والبكا فى مقام
السلوك علم من اعلام الخذلان اذا سلى القلب
عن الشهوات فهو معافا من لم يستعن بالله على
نفسه صرعته من لم يقم باداب اهل البدايات
كيف يستقيم له دعوى اهل النهايات اطرح الدنيا على
من اقبل عليها واقبل على مولاك من تفرغ من اشغال
اقامه الله الحق فى خدمته شتان بين من همته الحور
والقصور وبين من همته رفع الستور فان
العبد من انقطعت امالة الا من عند مولاه المحفوظون
على طبقات محفوظ عن الشرك والكفر بالهداية

ومحفوظ عن الكبائر والصغائر بالعناية ومحفوظ عن
الخطرات والغفلات بالرعاية من اعرض عن الاعتراض
فهو الحكيم المتادب المحبة الانس بالله والشوق اليه
شاهد مشاهدته لك ولا تشاهد مشاهدتك له
من لم يخلع العذار لم ترفع له الاستار الاسير
اسير نفس واسير شهوة واسير هوى اغنا الاغنياء
من ابدا له الحق حقيقة من حقه وافقر الفقراء من
ستر الحق عنه حقه الخالى من الشوق مؤخر والايس
فاقد المحبة الارواح الرعاية والاشباح الوقاية نافخ
الكير ان لم يحرقك بناره اذاك بشراره وحامل العطر
ان لم يحذيك من عطره متعك بنشره من اهمل الفرائض
فقد ضيع نفسه من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه
بصحبة العبيد من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه
الدعوى من رعونة النفس المدعي منازع للربوبية
انزعاج القلب لروعة الانبياء ارجح من اعمال
الثقلين فان الرياضة فى الاعمال ابناء الدنيا تخدمهم
العبيد والاماء وابناء الاخرة تخدمهم الاحرار الكرماء
الرياضة فى المعاملات قطع الالتفات الى الاعمال
قطع الا لم حجبوا بالاعمال عن ملاحظة المعمول له

ولولاحظوا المعمول له لاشتغلوا به عن روية الاعمال
الحديث ما اسند عين من الجواب والكلام ما صدر مكرر
من الخطاب الغيرة ان لا تعرف ولا تعرف الحق
تعالى لا ايراه احد الامات من لم يمت لم ير الحق
انكسار العاصي خير من صولة المطيع حب العلو
على الناس سبب الانتكاس حلية العارف
الخشية والهيبة الطمع في الخلق شك في الخالق
بفساد العامة تظهر ولاة الجور وبفساد الخاصة
تظهر الدجاجلة المختالون عن الدين احذر صحبة
المبتدعه ابقاء على دينك واحذر صحبة النساء
ابقاء على قلبك من ظهر له نقص في شيخه لم ينتفع به
الذكر شهود المذكور ودوام الحضور من لم يغفل
عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره من لم يغفل عن برك فلا
تغفل عن شكره من جالس الذاكرين انتبه من غفلته
من خدم الصالحين ارتفع لخدمته لسان الورع
يدعو الى ترك الآفات ولسان التعبد يدعوا — خ الافتنان
لدوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعوا الى الذوبان
والهيمان ولسان المعرفة يدعوا الى الفنا والمحو
والثبات والصحو المودة موافقة الاخوان

فيما لا يخطر العلم عليك قوت العارف بمعروفه
وقوت الغني بمعتاده ومألوفه سئل رحمه الله
عن نهيهم عن صحبة الاحداث فقال هو المستقبل
الامر المبتدي في الطريق لم يجرب الامور ولم
يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة قال
سهل رحمه الله لا تطلعوا الاحداث على الاسرار
قبل تمكنهم واما اهل العلل والنفوس الدنسة
فهم اخس من ان يذكروا بامر او نهي وقيل الاشارة
بالاحداث الى ما سوا الله من المحدثات من هيمه
اثر النظر واقلقه سماع الخبر انقطع في مفاوز الخطرات
ولم يلتفت الى الآفات يقول في هيمانه كيف السبيل
الى وصل اعيش به آفات الخلق سوء الظن وآفات — سوء م
الصوفية اتباع الهوى هم العارفين لا تسمو
الى غير معروفهم من حرم احترام الاوليا ابتلاه
الله بالمقت بين خلقه من اراد الصفا فليلتزم
الوفا المقترب مسرور في قربه والمحب معذب
في حبه اسس هذا البنيان على الجد والاجتهاد
وقطع المألوفات والاعتياد استلذ اذكر للبلا

تحقق بالرضا الفقر امارة على التوحيد ودلالة
على التفريد لاشهيد غير سواه العبادة تنجيك
من طغيان العلم والزاهد في راحة الزهد اعم
من الورع لان الورع ابقا والزهد قطع لكل
الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام
والفضيلة في المتشابهة والقربة في الحلال من
تعلم العلم ليعلم به الناس اعطاه الله فهماً يعرف
به الناس ومن تعلم العلم ليعامل به الحق اعطاه
الله تعالى فهماً يعرف به الحق من قطع موصولاً
بربه قطع به من اشتغل مشغولاً بغيره ادركه المقت
في الوقت يا نفس هذه موعظة لك إن انقطعت من
سكن الى غير الله بسره نزع الله تعالى الرحمة من
قلوبهم عليه والبسه لباس الطمع فيهم علامة الاخلاص
ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق بقاء الابدي
فنائك عنك ثمن التصوف تسليم كلك من كان الاخذ
احب اليه من الاخراج فليس بفقير الخوف اذا سكن
القلب اورث المراقبة المهمل من الاعمال والاحوال
لا يصلح لبساط الحق الاحوال مالكة لاهل البدايات
فهي تصرفهم ومملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها
كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فليست بحقيقة

ثبات الاقدام بسلوك الاتباع والاهتمام بالرسل
الكرام لا يكمل العبد الا بالاخلاص والمراقبة من طلب
الحق من جهة الفضل وصل اليه التعظيم امتلاء
القلب من جلال الرب همم العارفين علامة
على مولاها احرص على ان يكون لك شيء تعرف
به كل شيء من لم يكن بالاحد لم يكن باحد دليل
تخليطك صحبتك للمخلطين دليل ركونك للبطالين
قربك للمبطلين دليل وحشتك انسك للمستوحشين
الزهد العزوف عن الدنيا والاعراض
عنها لحقارتها وتركها لاستصغارها و
رؤية اهوانها من ضيع حقوق اخوانه ابتلي
بتضييع حقوق الله قيد نفسك بقيود الورع
واطلق غيرك من قيد ان العلم مر ونكر
اغضائك عن تقصير غيرك ما عرف الحق من
لم يؤثره وما اطاعه من لم يشكره من ترك التدبير
والاختيار طاب عيشه الاخلاص ما خفي
عن النفس درايته وعلى الملك كتابته وعلى
الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته الوقوف
محاذاة الله عند اصطلام العبد شاهد
الحضور استغراق القلب في الذكر لغلبة

شهود المذكور عيش الاولياء في الدنيا عيش
اهل الجنة ابد الانهم تتمتع بامره وارواحهم تتنعم
بشهوده ونصه الفقر فخر والعلم غنا والصمت
نجاة والياس راحة والزهد عافية والغيبة
عن الحق خيبة طلب الارادة قبل تصحيح
التوبة غفلة الخمول نعمة على العبد لو عرف شكرها
اضمحلال الرسوم وفناء العلوم لتحقق المعلوم
سنته عز وجل استدعاء العبيد بسعة الارزاق
ودوام المعافات ليرجعوا اليه بنعمته وان لم
يرجعوا ابتلاهم بالباساء والضراء لعلهم ير
جعون لان مراده عز وجل رجوع العبيد اليه
طوعا وكرها من نظر الى المكونات نظر ارادة
وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها وسئل
عن قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
قال باعمالكم واحوالكم فالشهيد يشاهد حاله فيطربه
والميت يشاهد عمله فيقلقه ويكربه فهذا بالقبول
والرد مخوف وذاك بالرحمة والغفران مستبشر
ومشرف قال ويهديك صراطا مستقيما قال
الاستماع منه والتبليغ عنه وقال ايضا صراط
الدلالة عليه والتبري من الحول والقوة اليه انفع

الكلام ما كان عن مشاهدة او انباء عن حضور
الذكر ما غيبك بشهوده الذكر شهود
الحقيقة وخمود الخليقة كثرة الطعام والمنام
والكلام تقسي القلب من اعرض عن تحقيق
النظر لم يجب عليه تغيير المنكر لانه لم يتفقهه
لما لم يصلحوا لمعرفته شغلهم برؤية الاعمال لا
تكون له عبدا او لغيره فيك بقية حق من عرف
احدا لم يعرف الاحد ما بان عنه احد ولا اتصل
به احد ما بان عنه من حيث العلم ولا اتصل احد منهم
به من حيث الذات الاجسام اقلام والارواح
الواح والنفوس كئوس اياكم والمحاكات قبل
احكام الطريق وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم
ترك الدنيا ايسر من اخذ هالها ارحنا بها
يا بلال قال من تقل الغيبة عنه لا طريق
او صل الى الحق من متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم في احكامه اذا اراد الله بعبد خيرا
انسه بذكره ووفقه لشكره من انس بالخلق
استوحش من الحق بالغفلة تنال الشهوة
مخالطة اهل البدع تميت القلب من فيه ادنى

بدعة فاحذره اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات
وتنخرق له العادات فلا تركنوا اليه ولكن انظروا
كيف هو عند امتثال الامر والنهي من اكتفى با
لكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته تزندق
وانقطع من لم ياخذ الادب من المؤدبين افسد
من تبعه من اكتفى بالتعبد دون فقه خرج وابتدع
ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر وانخدع
الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك
بالاحترام والتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه
وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ
من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه
اثار نورت الفقراء بالانس والانبساط ومع
الصوفية بالادب والارتباط ومع المشايخ
بالخدمة والاغتباط ومع الوارثين بالتواضع
والانحطاط حسن معاملتك مع كل شخص بما الخلق
يؤنسه ولا يوحشه ومع العلماء بحسن الاستماع
والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والا
نتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد
والانكسار

تم تم تم